نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيِّ

www.nokbah.com



رمضان 1435 هـ | 7 - 2014 م

قِسْمُ التَّفرِيغِ وَالنَّشرِ



أيام مع الإمام

6

- إنتاج : مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
- النوع : إصدار مرئي
- المدة : ٣١ دقيقة
- الناشر : مركز الفجر للإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

تفريغ الحلقة السادسة من سلسلة:

أيام مع الإمام

لفضيلة الشيخ أيمن الظواهري حفظه الله

صادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي
رمضان 1435 هـ - 07 / 2014 م



نُخْبَةُ الإِعْلَامِ الجِهَادِيِّ
قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.
أيها الإخوة المسلمون في كل مكان، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:
فهذه هي الحلقة السادسة من حلقات (أيام مع الإمام) أتذكر فيها بعضًا من الذكريات الطيبات التي عاشرتها مع الإمام المجدد المجاهد بطل هذا العصر الشيخ أسامة بن لادن، رحمه الله رحمة واسعة.
وكنت في الحلقتين السابقتين قد تكلمت عن تورا بورا وعن ذكرياتنا في تورا بورا، وتكلمت عن الأصدقاء والأعداء، وبدأت بالأولياء والأصدقاء؛ فتكلمت عن فضيلة الشيخ المجاهد محمد يونس خالص رحمه الله رحمة واسعة، وتكلمت أيضًا عن قاري عبد الأحد رحمه الله رحمة واسعة، وتكلمت عن البطل المجاهد معلم أول غول رحمه الله رحمة واسعة، وتكلمت عن مولوي نور محمد رحمه الله رحمة واسعة. وكما قلت في الحلقة السابقة وفي غيرها أني أتكلم عن الشهداء، أما الأحياء الذين أسدوا إلينا أفضالًا كثيرة ومعونات عظيمة فإنني أؤجل الكلام عنهم الآن، وإن شاء الله لا ننسى فضلهم ولا ننسى معروفهم ولا ننسى خدماتهم الكبيرة العظيمة التي قدموها لنا وقدموها للجهاد وللحركة الجهادية، فجزاهم الله خير الجزاء، فإن شاء الله أقول لهم: أنتم في أعيننا وأنتم على رؤوسنا وفضلكم لا ينسى، ولكن سيأتي الوقت إن شاء الله الذي نذكركم فيه بإذن الله تعالى.
فبعدما تكلمت عن الأولياء والأصدقاء أود أن أشير إشارة بسيطة موجزة إلى الشهداء في تورا بورا أو حتى الشهداء الذين استشهدوا بعد تورا بورا وشاركوا في تورا بورا.
طبعًا أود أن أقول أنه الحمد لله بفضل تخطيط الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- وخطته في حفر الخنادق وإصراره عليها فقد كانت الإصابات قليلة -بفضل الله- في الإخوة وتبلغ حوالي عشرة إلى اثني عشر إلى ثلاثة عشر بالمئة من مجموع الإخوة، فهذه نسبة تعد بسيطة بالنسبة إلى كثافة القصف الشديد الذي تعرض له الإخوة في تورا بورا والحصار الشديد الذي تعرضوا له والظروف القاسية التي تعرضوا لها. كان إصرار الشيخ أسامة بن لادن -رحمه الله- على التخندق إصرارًا شديدًا وهذه سياسة يجب على

المجاهـدين في كـل مكـان أن يحرصـوا عليهـا لأن العـدو الصهيوصـليبي يتجـبر ويتكـبر علينـا بسـيطرته على الجو، والتـدرع بـالأرض هـو من أفضـل الوسـائل لمقاومـة هـذه السيطرة الجوية، فهذه نصيحتي لكل الإخوة المجاهدين في كل الثغور أن يهتموا اهتمامًـا شـديدًا وأن يتفننـوا ويبتكـروا في هذا التخندق، هو إن شاء الله يقلل من خطـر السـيطرة الجوية للعدو الصهيوصليبي بنسبة كبيرة جدًّا.
طبعاً أول الشهداء الـذين أود أن أشـيد بـذكرهم وأنـا سـأمر مرورًا عـابرًا عليهم، سـأذكر نمـاذج منهم أولهم هـو الشـيخ البطل القائد ابن الشيخ الليبي -رحمـه اللـه رحمـة واسـعة- هذا الجبل الأشم الشامخ في تـاريخ الحركـة الجهاديـة الـذي كان منذ أن التحـق بالجهـاد ضـد الـروس ووقتـه كلـه عطـاء وخدمة للجهاد والحركة الجهادية ولجميع الإخـوة المجاهـدين بغير تعصـب ولا تحـيز، ورجـل يعطي في سـبيل الله، وهـذا الرجل أنـا ذكرتـه من قبـل وتكلمت عليـه وتكلمت على ثنـاء الشيخ أسامة بن لادن عليه، ولكن أنا أذكره هنا ضمن أبطال تورا بورا، وهذا الرجل مدرسـة في حـد ذاتـه هـو وشـركاؤه في معسكر خلدن. معسكر خلدن هـذا مدرسـة في حـد ذاته، لمـا انسـحب الـروس من أفغانسـتان وانشـغلت الأحـزاب الجهادية في القتال فيما بينها واشتعلت الفتنة ورحل كثـير من المجاهـدين عن أفغانسـتان، فكـان اجتهـاد الشـيخ ابن الشيخ الليبي وإخوانه أن يبقوا في أفغانستان وأن يستغلوا الأرض الأفغانيـة في التـدريب والإعـداد للمجاهـدين لجميـع السـاحات ولجميـع المجاهـدين ولجميـع الجماعـات، فكـان عملهم هـذا عملاً مباركًـا أثمـر ثمـرات في جميـع السـاحات الجهادية، وما كان معسكر خلدن فقـط بالتـدريب العسـكري بل أيضًا أنشـؤوا فيـه معهدًا دعويًّا كـان يـدرس فيـه الشـيخ الفاضل أبو عبد الله المهاجر -حفظـه اللـه وجمعنـا بـه على خير قريبًا إن شاء الله- فكان رائد هذه المدرسة هـو الشـيخ ابن الشيخ الليبي. والشيخ ابن الشيخ الليبي كما كان معطاءً في الجهاد في سبيل الله -رحمه اللـه رحمـة واسـعة- أيضـًا كان قدوة في الثبات في أشد الأوقـات وفي المحن، وكـان كما سأذكر فتح الله عليه في الخبرة العسكرية فكان محنكًا، فقاد -هو كان القائـد العسـكري في تـورا بـورا- فقـاد هـذه المعركـة الخطـيرة بأقـل العتـاد في وجـه أعـتى القـوى العالمية.
الشيخ ابن الشيخ الليبي أتكلم عن ثباتـه أولاً وأذكـر مثـالين

على ثباته ذكرت أحـدهما من قبل: وهـو أنـه لمـا سـجن عن طريق الخيانة والخديعة بعد أن نجح في التخلص من الحصار لمعظم الإخوة والوصول إلى باكستان سالمًا والوصـول إلى منـاطق القبائـل المسـتقلة في باكسـتان، فسُلِّم للقـوات الأمنيـة الباكسـتانية بخيانـة من إحـدى القبائـل هنـاك ولم تستطع أمريكا رغم كل الحصار الذي فرضته على تورا بــورا ورغم كل القصف أن تنال من الإخوة ولكن بطريـق الخيانـة استطاعت الحكومة الباكستانية أن تحاصر أو تفاجئ الإخــوة فجأة بعد أن أعطتهم هذه القبيلة الأمان على عادة القبائـل واطمـأنوا لهـا فاجـأتهم وحاصـرتهم القـوات الباكسـتانية وأخـذوهم أسـرى، وفي سـجن كوهـات في باكسـتان -كمـا ذكـرت من قبل- الضـباط الخونـة الباكسـتانيون حـاولوا أن يتساوموا مع الشيخ ابن الشـيخ الليـبي حـتى يأخـذوا المـال الذي معه فقد كان الشـيخ أسـامة بن لادن -كمـا سـأذكر إن شاء الله في قصة الخروج من تورا بـورا- قـد أعطـاه مبلغًـا من المال ليتـولى رعايـة وإدارة شـؤون الإخـوة الـذين معه، فكان هؤلاء الخونة يريدون هذا المال فساوموه كمـا ذكـرت من قبل أنه نحن نخرجك من هذه القضية ونهربك ونأخذ هذا المال وكأنـك لم يُقبض عليك، فالشـيخ ابن الشـيخ الليـبي -رحمه اللـه رحمـة واسـعة- وقـف موقفًـا نـبيلاً مجيدًا فقـال لهم: "أنا أعطيكم هذا المال وأضـعاف هـذا المـال ولكن أنـا وجميع إخواني نخرج، لا أخرج وحدي" فكان نعم القائد ونعم القدوة، فقالوا له: "لا، هذا لا يمكن أن نقبله ولا نقبـل هـذا العرض" فبقي مع إخوانه.

الموقف الثاني من مواقـف نبـل ورفعـة الشـيخ ابن الشـيخ الليبي -رحمه الله- حكـاه لي الشـيخ أبـو يحـيى -رحمـه اللـه رحمة واسعة- فقال لي أنه الشيخ ابن الشيخ الليــبي التقى بالشيخ أبي يحيى في إحدى سجون أفغانسـتان بعـد القبض عليهما، فحكى له أن المحققين الأمريكيين سألوه: هل أنت في القاعــدة؟ فالشــيخ ابن الشــيخ الليــبي مــا كــان في القاعدة، ما كـان مبايعًـا للشـيخ أسـامة بن لادن، وكمـا قلت من قبل أن الشيخ أسامة بن لادن رجل عجيب في اسـتثمار كل الطاقات الإسلامية والجهادية؛ من هـو مبـايع معـه ومن هـو ليس مبـايع معه، وذكـرت من قبـل من فضـائل الشـيخ ومناقبه أنه رجـل بعيـد عن التعصـب وأنـه يسـتفيد من كـل طاقــة إســلامية بغض النظــر عن انتمائهــا التنظيمي أو الحزبي، وكان رحمه الله يعني مثل المغناطيس الذي يجمـع

الطاقــات ويوظفهــا في المشــاريع المنتجة، فالشــيخ ابن الشيخ الليبي لم يكن من القاعدة بمعنى أنـه لم يكن مبايعًـا للشيخ أسامة بن لادن، فلما سـأله المحققـون الأمريكيـون: هل أنت من القاعدة؟ قال: نعم أنا من القاعدة. فالشيخ أبو يحيى يقول له: يعني فعلت هذا تورط نفسك؟ قـال: "لا أنـا لا أتبرأ من القاعدة أمامهم، القاعدة شرف، أنا لا أتبرأ منها ولا أظهر بمظهر الخائف أمامهم وأنا أفتخر بالقاعـدة حـتى ولو لم أكن في القاعدة" فهذا.. جزى الله خـيرًا الشـيخ ابن الشيخ الليبي على هذا الموقف النبيل الكريم.

أيضاً أود أن أتكلم عن الشيخ ابن الشـيخ الليـبي في معركـة تورا بورا بإيجاز:

الشيخ كما قلت كان هو القائد العسكري لمعركة تـورا بـورا، وكان معه عتـاد قليـل لا يكـاد يـذكر في وجـه هـذا التحـالف الصـليبي. يعـني نحن كنـا نـرى المـيراج الفرنسـي وB52 أمريكي، والطائرات بأشكالها وأنواعها تـدك في تـورا بـورا، وكمــا قلت لكم من قبــل تقريبًــا قــد انتهت المعركــة في أفغانستان ولم تبق إلا تورا بورا، والعالم كله محـط أنظـاره على تورا بورا ووكالات الأنباء تنتظر خارج تورا بورا، العرب أسـرى وقتلى والجميـع يعـني العـالم كلـه منتظر، وبـوش يتصـور أنـه هـذه المجموعـة في تـورا بـورا بهـذه المسـاحة الضيقة إذا قضى عليها وقضى على الشيخ أسامة بن لادن -رحمــه الله- فقــد انتهت المعركــة وقــد فــاز في معركــة أفغانسـتان، يتحـول إلى معركـة العـراق، فالعـالم كلـه كـان منتظر ومتوجه، والتحالف الصـليبي كلـه تفـرغ لتـورا بـورا، والشيخ ابن الشيخ الليبي كان معه عتاد بسـيط جدًّا، الإخـوة كــان معهم بعض الأســلحة الخفيفة، ومن الأســرار الــتي أنشرها كـان معهم مـدفع هـاون واحـد في تـورا بـورا أمـام هذا.. مـاذا أقـول؟ يعـني جبـال أسـلحة والعتـاد والطـائرات والقوى الكبرى التي تريد أن تسحق تورا بورا، وبهذا المدفع الهاون الوحيد استطاع الشيخ ابن الشيخ الليبي أن يصد كل حملات المنافقين للتقدم نحو تورا بورا، وكما قلت من قبل كان الأمريكان في غاية الجبن وفي غايـة الخـوف في غايـة الخور ما تجرؤوا على أن يقتحموا تورا بورا لأنهم أدركوا أن هؤلاء الذين في تورا بورا قد عقدوا العزم أن يقـاتلوا حـتى المــوت، فمــا تجرؤوا على هــذا، كــانوا يــدفعون موجــات المنافقين، كلما يدفعوا موجـة ترجـع قتلى وجـرحى، ترجـع قتلى وجرحى، وألقى الله -كما قلت من قبل وكما سـأذكر-

الوهن في قلوب المنافقين الذين يحاصروننا في تورا بورا، وسأذكر إن شاء الله قصصًا عجيبة في هذا الشأن.
فالشيخ ابن الشيخ الليبي كان ماهرًا جدًّا في أنه أولاً أخفى نقاط نيرانه، معه بعض الرشاشات ومعه هذا المدفع الهاون والإخــوة معهم أســلحة خفيفة، فــأخفى نقــاط نيرانه عن الطائرات التي تدك على مـدار السـاعة لمـدة تقريبًـا أربعـة عشر يومًا، مدة المعركة، فكلما تتقدم موجة من المنــافقين فتواجههـا نـيران المجاهـدين فـترجع قتلى وجـرحى فتـأتي موجة أخرى من القصف تظل تدك تدك تدك تدك حتى يظنوا أنهم قد قضوا على مقاومة المجاهدين، فتأتي موجة أخــرى من المنـافقين فيردهـا الشـيخ ابن الشـيخ الليـبي وإخوانه، وهكذا استمرت المعركة حتى جاءت قصـة الخـروج من تـورا بورا، فجزى اللـه خـيرًا الشـيخ ابن الشـيخ الليـبي، اسـتطاع بالصبر والحنكة والمثابرة أن يصد كل حملات المنافقين.
وكما قلت من قبل فإنه -ذكرت مرة أظن في هذه الحلقـات من وفاء الشيخ أسامة بن لادن بالعهد- أنه في أحـد المـرات قرابة مئة منافق وقعـوا في كمين للإخـوة في أحـد الأوديـة وطلب المنـافقون الهدنـة وكـاد الإخـوة أن يقتلـوهم ولكن الشيخ منع إخوانه من قتلهم لأنـه قـد أعطى العهـد بالهدنة، وهـذه طبعًـا كـان من حنكـة الشـيخ ابن الشـيخ الليـبي أنـه استطاع أن يوقع هذا الالتفاف -كما سأذكر- في هذا الكمين لدرجة أنه من القصـص المضـحكة في تـورا بـورا أن الإخـوة كانوا في المخابرة يقولون على هذا المدفع الوحيد يسمونه (البغل) في مرة أحـد الإخـوة نـادى على الشـيخ ابن الشـيخ الليبي وقال له: يا ابن الشيخ يا ابن الشيخ البغل قــد انتهى العلف العلف منه، فقـال: اسـكت لا تتكلم، يعـني أن ذخـيرة الهاون نفذت، والحمد لله، فتصوروا هذا العتاد القليل وهـذا العــدد الــذي بلغت قرابــة ثلاثمائــة مجاهــد بهــذه الأســلحة البسيطة أمـام هـذه القـوة الجبـارة واللـه غـالب على أمـره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.
وفي هذا درس أن الصمود أمام هذه القـوى الجبـارة يحقـق النصر، وأن هـذه القـوى في النهايـة هي قـوى مادية، بشـر يخافون ويحرصون على حياتهم، وأنه أنت إذا سـلمت أمـرك إلى الله سبحانه وتعالى وقـررت أن تمـوت في سـبيل اللـه فهذه القوى الجبارة ماذا ستفعل معك؟ ستقتلك. وأذكر من القصـص المضـحكة في هـذا الجـانب لمـا حصـلت الغـزوات المباركات على واشنطن ونيويورك وبنسيلفانيا طبعًا دائمًــا

الأمريكان لا يذكرون وزارة الدفاع البنتاغون في واشنطن حتى يصوروا أنها معركة ضد المدنيين فقط مع أن قيادة العالم العسكرية قد دُمرت في هذه الحملات المباركات بفضل الله سبحانه وتعالى، فأذكر أن أخي الشهيد البطل الشيخ طارق أنور -رحمه الله- في كابول بعد هذه الحملات فقال لي: يا شيخ ماذا سيفعل بنا الأمريكان؟ قلت: والله ماذا يفعلون يفعلون بنا ما يفعلون، يعني إيش سيفعلون؟ قال: قد يرموننا في القنابل الذرية ماذا سنفعل؟ قلت: ماذا سنفعل سنموت، فقال: صحيح، ضحك، سنموت. فيعني المؤمن الحياة عنده والموت هو طريق واحد، كل هدفه أن يحصل على رضى الله سبحانه وتعالى، متى يأتي الموت متى لا يأتي الموت؛ هذه ليس عمله، عمله أن يرضي الله سبحانه وتعالى، وهذا الدرس كان واضحًا جدًّا في تورا بورا.
فالمهم جئنا إلى قصة العلف والبغل هذه فكان هذا هو العتاد الذي استطاع الشيخ ابن الشيخ الليبي -رحمه الله رحمة واسعة- أن يقود به هذه المعركة الجبارة أمام هؤلاء الصليبيين والمنافقين.
طبعًا الشيخ ابن الشيخ الليبي قبض عليه بعد ذلك كما قلنا في باكستان وسجن في سجون كثيرة في أفغانستان، وبعد ذلك حوَّلوه لكي يعذبوه في مصر، ونقلوه في تابوت إلى مصر، وفي مصر هناك عمر سليمان الكلب -عليه من الله ما يستحق- عذبه في الاستخبارات الحربية، وحكى هو للشيخ أبي يحيى الليبي قصة تعذيبه في مصر، والمصريون حاولوا أن يأخذوا القصة حتى يرضوا بها الأمريكان فسألوه عن الأسلحة الكيماوية وما الأسلحة الكيماوية، فهو تحت التعذيب وتحت القهر قال لهم: نعم عندنا أسلحة كيماوية، ما يضيرهم في ذلك، يعني أعطاهم ما يريدون حتى يكفوا عنه، فهُم نشروا هذه، الأمريكان فرحوا ونشروا هذه القصة في العالم وأن القاعدة عندها أسلحة كيماوية وكذا وكذا ونحن كنا محقين عندما هاجمناهم.. ثم بعد ذلك لما تركه المصريون وعاد إلى السجون الأمريكية فسألوه عن الأسلحة الكيماوية قال لا أسلحة كيماوية ولا غير كيماوية هناك كان قوم يعذبوني ويريدونني أن أقول هناك أسلحة كيماوية فأعطيتهم ما يريدون، فكانت فضيحة كبيرة جدًّا لحكومة بوش فضحها الله سبحانه وتعالى في الدنيا والآخرة.
بعد ذلك رحله الأمريكان إلى السجون الليبية، هم كانوا

يدَّعون أنهم أعداء القذافي ويريدون أن يحرروا ليبيا من القذافي، هم كانوا حلفاء القذافي، وبعد ذلك جاءه في السجون الليبية هيئة حقوق إنسان أظنها (هيومن رايتس ووتش) وسألوه نريد أن نعرف ما هي قصة تعذيبك وهل أنت تعرضت لمعاملة سيئة في السجون الليبية وفي سجون الأمريكان؟ فرفض أن يتكلم معهم وقال لهم: الآن جئتم؟ الآن جئتم بعد كل هذا التعذيب الذي عذبته؟ الآن جئتم تسألونني عن التعذيب؟ اذهبوا لا أريد منكم شيئًا.

طبعًا قتل الشيخ ابن الشيخ الليبي في السجون الليبية وغالبًا أنه قتل بسبب أنه رفض المشاركة في التراجعات التي كان يجبر القذافي المعتقلين عليها، فرحم الله الشيخ ابن الشيخ الليبي هذا البطل الشامخ والجبل الأشم في تاريخ الجهاد في ليبيا وفي العالم الإسلامي.

والذي أريد أن أختم به قصة الشيخ ابن الشيخ الليبي أن دم الشيخ ابن الشيخ الليبي هو أمانة في عنق الليبيين خاصة والمسلمين عامة، أنا أحمِّل الإخوة الليبيين أمانة الثأر من قتل الشيخ ابن الشيخ الليبي والشيخ أبي يحيى الليبي والشيخ عطية الليبي وسائر المجاهدين، هذا أمانة في عنقكم أولاً وفي عنق كل مسلم ومجاهد، فعليكم أن تأخذوا بثأر هؤلاء الأبطال. طبعًا لم يكن الشيخ ابن الشيخ الليبي هو الشهيد الوحيد، هناك كان كما قلت حوالي عشرة إلى اثني عشر في المئة من الإخوة استشهدوا في تورا بورا ومعظمهم استشهد أثناء الانسحاب من تورا بورا، وقعوا في كمين في أثناء مسيرهم للطائرات الأمريكية فقصفتهم في أحد الأودية الضيقة فقتل منهم في هذا المكان قرابة حوالي ما بين العشرين والثلاثين هكذا، وكل القصف الذي كان في تورا بورا كان تقريبًا من الخسائر فيه حوالي عشرة قتلى فيكون المجموع كله تقريبًا حوالي ثلاثين إلى أربعين قتيل شهيد بإذن الله سبحانه وتعالى، نسأل الله أن يجمعنا بهم في الفردوس الأعلى.

فالنسبة نسبة عظيمة جدًّا في وسط هذا الحصار أن تكون خسائر عشرة إلى اثني عشر بالمئة، طبعًا هناك أسماء كثيرة يعني الشهيد أبو محجن -رحمه الله- الذي كان قد جاهد في أفغانستان وجاهد في البوسنة وجاهد وقت الطالبان مع الإمارة الإسلامية واستشهد في تورا بورا، الشهيد محمد محمود المكي وكان قد جاهد في البوسنة من قبل ثم جاهد في أفغانستان وكان قتل في أول دفعة في

القصف، وأذكر أني لقيته لما صعدت إلى الجبل في تورا بورا وكان هو أمير إحدى المواقع.
وحتى أذكر لكم الظروف التي كان يعيش فيها الإخوة في تورا بورا؛ كنا لما صعدنا إلى الجبل فطبعًا نحن لا نعرف الظروف التي يعيش فيها الإخوة، فأحد الإخوة أراد أن يتوضأ فجاء إلى جركل ماء فأخذ يصب الماء ويسبغ الوضوء إسباغًا، فالشيخ محمد محمود المكي قال له: يا أخي هداك الله نقطة الماء هنا تساوي ذهبًا، فهذا تعرف الظروف التي كان يعيش فيها الإخوة نقطة الماء هنا أغلى من الذهب قال له هكذا، فهذه الظروف.
أذكر أيضًا أخونا طالوت -رحمه الله- وأذكر أخونا أبو يحيى الهاون الذي شارك في المرحلة الأولى في تورا بورا ثم بعد ذلك تركها، طبعًا الشيخ أبو يحيى الهاون كما هو من اسمه هو كان متخصصًا في الهاون.. كيف الوقت معنا؟ باقي؟ طيب..
الشيخ أبو يحيى الهاون يعرفه الذين شاركوا في الجهاد ضد الروس ومع الإمارة الإسلامية وضد الأمريكان وهو كان أحد أعمدة مدرسة خلدن المباركة، والشيخ أبو يحيى الهاون من الأخفياء الأتقياء، الناس الذين يعملون في صمت لا يريدون شكرًا ولا يريدون ثناءً، يعملون لوجه الله سبحانه وتعالى، وكان هو من رافق الشيخ عبد الله عزام -رحمة الله عليه- وكان الشيخ عبد الله عزام يمازحه ويسميه عدو إيطاليا لأنه كان أصلًا أن يعمل في إيطاليا ثم هجر إيطاليا وتفرغ للجهاد في أفغانستان، وكانت ميزته الفريدة أنه كان حريصًا جدًّا على الاستفادة من كل ساعة من وقته، يعني لا تراه إلا في علم نافع أو عمل صالح، وكان مثلاً هو مدربًا في معسكر خلدن في أفغانستان وفي نفس الوقت كان تلميذًا في المعهد الدعوي الذي كان يديره فضيلة الشيخ أبي عبد الله المهاجر -جمعنا الله به على خير قريباً عاجلاً آمنين منتصرين آمنين سالمين إن شاء الله- ولما حصلت الهجمة الصليبية على أفغانستان بعد الغزوات المباركات فانحاز الشيخ أبو يحيى الهاون إلى مناطق القبائل وهناك بدأ نشاطه من جديد في تدريب المجاهدين وكان طبعًا هو متخصصًا في الهاون فكان هذا هو التخصص الذي يدرب عليه، وكان الشيخ أبو يحيى الهاون -رحمه الله رحمة واسعة- شديد الورع، كان شديد الورع فكان يخشى أن أحد المتدربين يتعلم منه هذا الفن ثم يستخدمه في الدنيا

وتعرفـــون طبعًـــا منـــاطق القبائـــل والصـــراعات القبليـــة والنزاعات القبلية والحروب القبلية فهو كان يأخـذ عهدًا من كل متدرب يقسـم لـه على المصحف أنـه لن يسـتخدم هـذا العلم إلا في الجهـاد في سـبيل اللـه ضـد الكفـار أعـداء المسلمين، فكان بعض الأنصار من القبائل يمازحونه فيـأتي أحدهم ويتصنع أن يتلصص عليه أو ينظر في دفاتره فالشيخ أبو يحيى الهاون يغلق الدفتر.

وظـل الشـيخ أبـو يحـيى الهـاون هـذا الرجـل التقي الخفي يعمل في صمت إلى أن توفاه الله سـبحانه وتعـالى بمـرض السـرطان في العظم الوجـني، وتـوفي إلى رحمـة اللـه سـبحانه وتعـالى بهـذا المـرض نسـأل اللـه أن يتقبلـه في الصالحين.

أيضاً من الأسماء البارزة التي أذكرها من شـهداء تـورا بـورا الشـيخ حمـزة الدنـدني الـذي استشـهد في الجـوف في بلاد الحرمين على يد آل سعود في أثناء المعارك بين المجاهدين وبين القوات السعودية العميلة الخائنـة في جزيـرة العـرب، وكان الشيخ الشهيد حمزة الدنـدني كـان أمـير مجموعـة من المجاهـدين من الإخـوة الجـدد في تـورا بـورا، وكـانت هـذه المجموعـة من أفضـل المجموعـات انضـباطًا ونظامًـا في المعركة، طبعًـــا أود عنـــد الحـــديث عن الشـــهداء.. بقي دقيقتين؟ خلاص أنا أوجز بسرعة..

إن تـورا بـورا كـانت مظهرًا من مظـاهر الوحـدة الإسـلامية، فكان لم يشارك فيها فقط من بلد واحد ولكن شـارك فيهـا من بلاد متعددة، شـارك فيهـا عـرب، شـارك فيهـا إخـوة من جزيرة العرب وإخوة من اليمن -مدد الإسـلام في كـل عصر- وإخـــوة من الكـــويت وإخـــوة من البحـــرين وإخـــوة من بلاد الحرمين، شارك أيضـًا فيهـا من بلاد المغـرب الإسـلامي من الجزائر أذكر الشيخ أبو جعفر الجزائري -رحمه الله- وإخوانه ومن المغـــرب ومن تـــونس ومن ليبيا، أيضـــًا شـــارك من الباكسـتانيين ومن الأفغـان وشـارك أيضـًا إخـوة من الشـام وشارك أيضًا إخوة من تركستان، كل هؤلاء شاركوا في تورا بورا، أسأل الله سبحانه وتعـالى أن يتقبـل من الجميـع وأن يـرحم شـهداءهم وأن يفـك أسـراهم وأن يجمعنـا بهم على خير في الدنيا والآخرة.

وإلى حلقة قادمة إن شاء الله، وأقول قولي هـذا وأسـتغفر اللـه لي ولكم، وآخـر دعوانـا أن الحمـد للـه رب العـالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

صلى الله عليه وسلم

قال

اعلم أن النصر مع الصبر

رواه الترمذي


غُلِبَتِ الرُّومُ